

خالد بن يزيد بين العلم والسياسة

اشتهر في أوساط المثقفين والباحثين أن خالد بن يزيد من العلماء التجريبيين ، وأنه ترك الخلافة وساحة السياسة وتفرغ لطلب العلم وتحصيله . ولا تكاد تخلو دراسة عن العصر الأموي ، أو عن علم الطب والكيمياء والتنجيم من ذكر لخالد بن يزيد ومآثره في مجال العلم التجريبي ، ولم نسمع عن مآثره في مجال الأدب أو رواياته في الحديث النبوي .

أما السياسة وما يتعلق بها من مواقف عملية أو قولية ، فتكاد تنعدم الإشارة إلى شخصية خالد، بل لا تكاد تذكر في خلافة عبد الملك بن مروان على الرغم من بصمات خالد السياسية ذات الأثر البالغ في العلاقات الخارجية والداخلية للدولة الأموية في ذلك العصر الذي يعد من أسمى عصور بني أمية.

ولم يجد الباحث من بين الدراسات - قديمها وحديثها - من تصدى لهذا الموضوع بطريقة تجمع شتاتة ، وترسم صورة متكاملة عن هذه الشخصية الأموية التي عرفت بلقب (حكيم بني مروان) ، فكان ذلك من دوافع هذه الدراسة ، التي يتوخى أن تلقي الضوء على شخصية أموية هي شخصية خالد بن يزيد بن معاوية ، للتأكيد من خلال هذه الدراسة على أن الفكر السياسي الإسلامي كان واضحاً في أذهان الرعييل الأول ومن تبعهم ، وأن العطاء في مجال العلم لا يتنافى مع دخول عمار السياسة - لمن قدر على الجمع بينهما - ، وأن العلماء ليسوا بمعزل عن الحياة السياسية وإن رفضوا المشاركة الفعلية فيها ، أو حالت الظروف دون دخولها.

وتحدد هذه الدراسة في المباحث التالية :

المبحث الأول : خالد بن يزيد ونشأته الأولى : (اسمه ونسبه - لقبه وكنيته - مولده - نشأته (النشأة في البادية - الإقامة في دمشق - السفر إلى مصر - خالد في بيت المقدس) - سمات خالد الشخصية - زوجاته - أبنائه - مواليه - مسكنه) .

المبحث الثاني : خالد بن يزيد والعلم : (اهتمامه بالعلم - شيوخه - تلاميذه - صلته برواية الحديث النبوي - مناظراته العلمية - صلته بالعلوم التجريبية - أقواله - شعره) .

المبحث الثالث : خالد بن يزيد ومنصب الخلافة : (خلافة معاوية بن يزيد وولاية العهد - التنارع على منصب الخلافة - ولاية العهد لخالد - إمارته على حمص - زواج مروان من أم خالد - مروان بن الحكم ينزع خالد من ولاية العهد - خالد يتسبب في مقتل مروان بن الحكم) .

المبحث الرابع : مواقف خالد بن يزيد السياسية : (تخوف عبد الملك من خالد - مواجهة بين خالد وعبد الملك - خالد يشجع عمرو بن سعيد على الخروج على عبد الملك - شفاعته لخالد عند عبد الملك - نتيجة قطع العطايا عن آل أبي سفيان - خالد قبل مقتل ابن الزبير - حلمه ومكانته من عبد الملك - أفكار سياسية لخالد في مواجهة العلويين - رأي في معالجة التطرف - رأي خالد في مواجهة الروم وتعريب الدينار) .

الخاتمة : (وفاة خالد بن يزيد - هل بقي أثر للخلافة في بيت خالد بعد وفاته ؟ - التوصيات والمقترحات) .